



ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Dr. Ghassan Alwan Khalaf

Collage of Arts
Arabic Language Department

Ghassnaa@tu.edu.iq

Keywords:

Metonymy
prescriptive Metonymy
Adjectival Metonymy
exposure
Metaphor

ARTICLE INFO

Article history:

Received 3 No. 2019
Accepted 22 Nov 2019
Available online 22 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

The Metonymy for Mohammed Al-Sunaany in His Book "Altaheer Fi Maani Altaiseer"

A B S T R A C T

The aim of this Research is to stand on a book for a great scientist among the scientists of Al-Hadeeth Al-Nabawi Al-shareef which is " Kitab Al-Tahbeer leidah Maani Altaiseer for Imam Mohammed AL- Al-Sunaany, shedding the light on an important side of the Arabic rhetoric sides in this book, which is the metaphor subject, and clarifying what that book dealt with the types of the metaphor, and showing the value of this book from the rhetoric side and comparing it with other books that explaining the hadeeth.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.9>

الكناية عند محمد الصنعاني في كتاب التحيير لإيضاح معاني التيسير

غسان علوان خلف / جامعة تكريت / كلية الآداب

الخلاصة:

إن الهدف من هذا البحث هو الوقوف على كتاب عالم جليل من علماء الحديث النبوي الشريف وهو كتاب التحيير لإيضاح معاني التيسير للإمام محمد الصنعاني، وتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب البلاغة العربية في هذا الكتاب وهو موضوع الكناية، وإيضاح ما اشتمل عليه هذا الكتاب من أنواع الكناية، وإظهار قيمة هذا الكتاب من الناحية البلاغية ومقارنتها مع كتب شروح الحديث الأخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الأمين إمام البلغاء والفصحاء ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإن الحديث الشريف يمثل سنة النبي ﷺ بأقواله وأفعاله وأوامره ونواهيه التي يجب علينا ان نمثل لها، ونعمل بها فهو من أجل العلوم التي يمكن للإنسان ان يجد المتعة والفائدة فيها، بما يحتويه من ميزات بلاغية ، ويُعد مصدر الاستشهاد الثاني بعد القرآن الكريم .

وكتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير من الكتب المختصة بهذا العلم الشريف ، فقد أحاط مؤلفه بعلوم عصره وسابقيه ويُعد موسوعة علمية لما حواه في ثنايا صفحاته من علوم متنوعة ومنها علم البلاغة بجوانبه المختلفة فقد اقتصر على موضوع الكناية منه ليكون عنوان هذا البحث (الكناية عند محمد الصنعاني في كتاب التحبير لإيضاح معاني التيسير) .

وقسمت هذا البحث على مطلبين ، الأول: تناولت فيه الكناية عن موصوف ، أما الثاني: فجعلته للكناية عن صفة .

ثم بدأت البحث بمقدمة وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، وقائمة للمصادر والمراجع .

وقمت بتخريج الأحاديث التي استشهدت بها في البحث من كتب الصحاح وكتب السنن .

واستخدمت في هذا البحث مصادر متنوعة من بلاغة ومعاجم وشروح للحديث ك(مفتاح العلوم ، والعين ، وعمدة القاري ، وإرشاد الساري وغيرها).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول

الكناية لغة:

تدل مادة (كني) في مصنفات علماء اللغة على أن تتكلم بشيء وتريد به غيره قال الخليل: " كنى فلان يكني ، عن كذا ، وعن اسم كذا ، اذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، نحو : الجماع ، والغائط ، والرفث ، ونحوه" (١) .

وبين ابن فارس الجذر اللغوي للكناية بقوله: "الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره" (٢).

الكناية اصطلاحاً:

عند الرجوع إلى مصنفات العلماء الأوائل نجدهم قد أشاروا إلى هذا المصطلح البلاغي كالجاحظ ، وابن المعتز ، وأبي هلال العسكري (٣) ، إلى أن جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني فعرف الكناية بقوله : " ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيسمى به اليه ، ويجعله دليلاً عليه" (٤) .

وجاء السكاكي فعرفها تعريفاً شافياً بقوله: " هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينقل من المذكور الى المتروك" (٥) ، وعلى هذا المعنى سار أغلب العلماء بعده (٦).

الكناية عن موصوف في كتاب التعبير لإيضاح معاني التيسير:

١ - الكناية عن عدم التسديد بالإشارة بالأصابع

ومنه ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ ، فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ ، وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّهُ" (٧) .

وقف الصنعاني عند قوله (وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ) فقال: " كناية عن عدم التسديد، بل بالغ مبالغة يعرفها الناس، وعظمت في أعينهم حتى أُشير إليه تعظيماً فا تفرد به من العبادة" (٨)، ويبدو أن الشارح قد انفرد في اطلاق لفظ الكناية على هذا الحديث الشريف ، ثم صرح مرة أخرى في موضع آخر على هذا الحديث بالكناية بقوله : " (وَإِنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ) لشهرته واجتهاده ومبالغته في عبادته فالإشارة بالأصابع كناية عن الاجتهاد والمبالغة فإنه فعيل مدرك الاشتهار الذي يتفرع عنه الإشارة بالأصابع" (٩).

٢ - الكناية عن الإغواء بنصب الراهية:

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيَتَهُ" (١٠).

بين الصنعاني الكناية في قوله (وبها ينصب رأيته) إذ قال: " كناية عن شدة طمعه في إغوائهم لأن الرايات في الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع في الغلبة وإلا فهي مع اليأس عن الغلبة تحط ولا ترفع" (١١)، ولا يخفى ما في هذه الكناية من التصوير التعبيري إعلاماً بثبوت الشيطان وأعدائه في السوق وتحريك جنده واستغلالهم حركتها في الإفساد فهي من أهم مواضع إيقاع البشر في الشر والسيئات لأن السوق مطية إغوائه ومقام نزغه وكيدته (١٢).

٣- الكناية عن الحيض بعدم الصلاة:

وهو ما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَحُرْمِ الْحَجِّ وَلَيْالِي الْحَجِّ، فَنَزَلْنَا بِسَرَفٍ. فَقَالَ: "مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا. قَالَتْ: فَلَا أَخْذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ. قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَبْكِي. فَقَالَ: "مَا يُبْكِيكَ يَا هُنْتَاة؟". فَقُلْتُ: سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمَنَعْتُ الْعُمْرَةَ. فَقَالَ: "وَمَا شَأْنُكَ؟". قُلْتُ لَا أَصْلِي. قَالَ: "لَا يَصْرُكَ إِلَّا مَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ، فَعَسَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَكِيهَا"^(١٣).

ظهرت هذه الكناية عند الصنعاني في قول عائشة - رضي الله عنها - : (قلت لا أصلي) إذ بين هذه الكناية بقوله: " لا أصلي كناية عن أنها حاضت، وكان حيضها بسرف يوم السبت وكان طهرها يوم النحر"^(١٤)، فهو كناية عن الحيض وفيه رعاية الأدب وحسن المعاشرة^(١٥)، ونقل الدماميني قول ابن المنير فقال: "قال ابن المنير: كُتِبَ - رضي الله عنها - عن الحيض بالحكم الخاص به، وهو امتناع الصلاة؛ تأدباً منها - رضي الله عنها - في الكناية عما في التصريح به إخلالاً ما بالأدب"^(١٦)، ولهذا والله أعلم استمر النساء إلى الآن على الكناية عن الحيض بحرمان الصلاة أي تحريمها، فظهر أثر أدبها - رضي الله عنها - في بناتها^(١٧).

٤ - الكناية عن الحيوان بالكبد الرطبة:

ومنه ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله صلى الله عليه وسلم: " في كل كبد رطبة أجر "^(١٨).

قال الصنعاني مبينا الكناية في هذا الحديث: "الرطوبة هنا كناية عن الحيوان، أي: في الإحسان إلى كل حي بسقيه ونحوه أجر، ويسمى الحي: ذا كبد رطبة؛ لأن الميت يجف جسمه وكبده"^(١٩)، وقيل الرطوبة هنا كناية عن الحياة، وقيل إن الكبد إذا ظمئت ترطبت بدليل أنها إذا أُلقيت في النار ظهر منها الرشح والسبب في ذلك أن النار تخرج منها رطوبتها إلى خارج ، فقد كنى عن الحياة بالرطوبة لأنها لازمة لها، والمعنى: الأجر ثابت في إرواء كل كبد حية^(٢٠) .

٥ - الكناية عن الإذلال بالإرغام:

ومن أمثله ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيُتَيَّنْ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى تَمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ"^(٢١).

وضح الصنعاني الكناية في قوله: (ترغيماً للشيطان) إذ قال: "ترغيماً للشيطان" أي: إلصاقاً لأنفه بالرغام وهو التراب، وهو كناية عن إذلاله؛ لأنه قد أراد تلبس الصلاة على العبد فأمر الله بترغيم أنفه؛ ولأنه امتنع عن السجود وامتنل العبد فأرغم أنفه وأذله" (٢٢)، وذكر هذا الأمر القاضي عياض بقوله: "سجدتي السهو كانتا ترغيماً للشيطان أي: إغاطة له وإذلال، مأخوذ من الرغام وهو التراب، ومنه أرغم الله أنفه، والمعنى يشكر الله تعالى بها على جبر صلاته، وتلافى ما لبس عليه الشيطان فيها بكيده، ووسوسته والمبادرة إليها لرغم أنفه ورده خاسئاً عن مراده، وامتنل ما عصى هو الله به من تركها حين أمر بها، فأبى" (٢٣)، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء (٢٤).

٦ - الكناية عن سد الأذن بالبول:

مما جاء كناية عن سد الأذن بالبول ما جاء في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ - صلى الله عليه وسلم -: "ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ" (٢٥).

بين الصنعاني الكناية الواردة في قوله (ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ) بقوله: "كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر، وقيل: أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجبه عن الذكر" (٢٦)، ثم ذكر بعد ذلك أن هذه الكناية عن ازدراء والاستخفاف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول (٢٧)، وحمله الخطابي على التمثيل بقوله: "بال الشيطان في أذنه، يشبه أن يكون ذلك مثلاً ضربه له، شبهه حين غفل عن الصلاة وتثاقل بالنوم عن القيام لها ممن وقع البول في أذنه فتقل سمعه وفسد حسه لذلك، والبول ضار" (٢٨)، وذكر ابن قرقول أن الطحاوي حمله على الاستعارة عبر به عن طوعه له وعن فعل أقبح ما يفعل بالنوم ومن يُدَلَّ ويُقَهَر (٢٩)، ولعل حملها هنا على الكناية أولى من التشبيه والاستعارة، لأنه أطلق اللفظ وأراد به لازم معناه فالمعنى يدل على أنها من نوع الكناية عن الموصوف والله تعالى أعلم.

٧ - الكناية عن اجتناب النساء بشد المنزر:

ومنه ما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَجْتَنُّهُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَنُّهُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ أَشَدَّ، وَكَانَ يُخَيِّ لَيْلَهُ وَيُوقِظُ أَهْلَهُ وَيَشُدُّ مِنْزَرَهُ" (٣٠).

تحدث الصنعاني عن قوله (وَيَشُدُّ مِنْزَرَهُ) على أنه كناية بقوله: "شَدُّ الْمِنْزَرِ كناية عن اجتناب النساء أو عن الجِدِّ والاجتهاد في العمل" (٣١)، وهذا المعنى ذكره ابن قرقول بقوله: "شَدُّ مِنْزَرَهُ المنزر والإزار: ما انتثر به الإنسان من أسفله، وفيه تأويلان:

أحدهما: أنه كناية عن البعد عن النساء، كما قال الشاعر (٣٢)

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

ويدل على صحة هذا التأويل ما وقع لبعض الرواة في كتاب ليلة القدر: "اعْتَزَلْ فِرَاشَهُ وَشَدَّ مِنْزَرَهُ" قال القابسي: كذا في كتب بعض أصحابنا، قال ابن قتيبة: وهذا من لطيف الكناية عن اعتزال النساء. والتأويل الثاني: أنه كناية عن الجدِّ في العمل، والعبادة والتشمير لذلك، والتأهب له^(٣٣)، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء^(٣٤).

٨ - الكناية عن الجماع بالجهد:

ومن أمثله قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ"^(٣٥). بين الصنعاني أن الكناية الواردة في الحديث الشريف هي في قوله (ثم جهدها) إذ قال: "ثم جهدها بفتحات، أي: بلغ المشقة بها، وكدها بحركته وهو كناية عن معالجة الإيلاج"^(٣٦)، ثم شرع بعد ذلك بذكر قول ابن الأعرابي وقال ابن الأعرابي: الجهد بالفتح من أسماء النكاح، ولعله كناية مأخوذة من الجهد بمعنى المبالغة^(٣٧)، وهذا المعنى نجده عند القاضي عياض، حفزها بلغ مشقتها، يقال: جهده وأجهده بلغته مشقته، والأولى هنا أن يكون (جهد) أي بلغ جهده في عمله فيها، والجهد الطاقة والاجتهاد منه، وهي إشارة إلى الحركة وتمكن صورة العمل^(٣٨)، ونجد أغلب العلماء تدور أقوالهم حول هذا المعنى^(٣٩).

٩ - الكناية عن الجماع بالإتيان:

ومنه ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُعَاوِدَ، فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا"^(٤٠). فقد بين الصنعاني أن معنى إذا أتى أحدكم أهله كناية عن الجماع^(٤١)، ونجد هذا المعنى عند أغلب شراح الحديث^(٤٢).

المطلب الثاني

الكناية عن صفة:

١ - الكناية عن الغباوة بعرض القفا:

من أمثله هذا النوع ما جاء في حديث سهل بن سعد قال: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ؟ أَهْمَا خَيْطَانِ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُمَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ"^(٤٣).

ذكر الصنعاني أن لفظ (عريض القفا) كناية عن الغباوة بقوله: "لأن من لازم عرض الوسادة أن يكون القفا الموضوع عليه عريضاً، وقيل: إن هذه الكلمة كناية عن الغباوة، وقلة الفطنة، ولم يظهر منه وهو في عريض القفا ظاهر"^(٤٤)، ويحمل هذا الحديث في أغلب مصنفات أهل الحديث على أنه كناية عن الغباوة، وقد ذكر الخطابي على أنه يُحمل على وجهين: أحدهما أن عريض القفا، إنما يقال ذلك لمن ينسب إلى البله والغفلة، يقال: فلان عريض القفا، إذا كان قليل الفطنة، غليظ الفهم، وقد يُحمل على وجه آخر،

وهو أنه إذا كان يأكل حتى يسفر فيتبين له الخيط الأسود من الخيط الأبيض، كان كمن تغذى، ثم صام بقية نهاره، فتدوم له كبُدنة بدنه وعرض قفاه، فلا ينهكه الصوم ولا ينقص شيئاً من لحمه^(٤٥)، وذهب معظم أهل الحديث إلى ما ذهب إليه الخطابي^(٤٦).

٢ - الكناية عن السرور بالعين

ومن أمثلة هذا النوع ما جاء في حديث صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ - رضي الله عنه - : "أَنَّ يَهُودِيَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَذْهَبَ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ، قَالَ لَا تَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ"^(٤٧).
فقد بين الصنعاني الكناية الواردة في الحديث الشريف بقوله: "كانت له أربعة أعين كناية عن شدة السرور؛ لأنه يزداد به قوة البصر حتى كأن كل عين عن عينيْن، كما أن الحزن ينقص منه البصر بدليل قوله تعالى: {وَأَبْصُرْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ} [يوسف: ٨٤]"^(٤٨)، وهذا المعنى ذكره العيني بقوله: "كناية عن فرحه ونشاطه إذا سمع هذه اللفظة وهي قوله: "نبي" ممن لا يؤمن به"^(٤٩)، وإلى هذا المعنى ذهب أغلب العلماء^(٥٠).

٣ - الكناية عن العطاء باليد:

ومنه ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً سَخَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ"^(٥١).
بين الصنعاني أن اليد يراد بها الكرم ويكنى بها عن العطاء في قوله: "واليمين هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح، وخص اليمين؛ لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق الاتساع والمجاز"^(٥٢)، وحملها البعض على التمثيل، والمراد: أنه في غاية الغنى، وعنده من الرزق ما لا نهاية له^(٥٣).

٤ - الكناية عن الشرف وطول القامة والجود والكرم بـ (رفيع العماد وطويل النجاد و عظيم الرماد و قريب البيت من الناد):

وهو ما جاء في حديث أم زرع الطويل: "قَالَتِ النَّاسِعَةُ: رَوَّجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ"^(٥٤).

فقد بين الصنعاني أن هذا الحديث مشتمل على كنايات متعددة بقوله: "رفيع العماد وصف له بالشرف، وسناء الذكر والرفعة في قومه، وَطَوِيلُ النَّجَادِ بكسر النون وصف له بطول القامة، والنَّجَادِ حمائل السيف، والطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه والعرب تمدح بذلك، وعظيم الرَّمَادِ وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده ويكثر رماده... قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ أي: النادي، وهو مجلس القوم، وصف له بالكرم والسؤدد؛ لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته؛ لأن الصَّيْفَانَ

يقصدون النادي، وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي، وهذه صفة الكرام، واللئام بخلاف ذلك^(٥٥)، وهذا الحديث يُحمل في أغلب مصنفات أهل اللغة وشرح الحديث على الكناية^(٥٦).

الخاتمة

بعد أن فرغت من إكمال هذا البحث لا بد أن أذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج :

- إن أهم ما يميز الصنعاني في كتابه التعبير لإيضاح معاني التيسير هو نقله وجمعه للآراء ، فقد ظهر في هذا الكتاب أنه جمع الكثير من الآراء ، وهذا لا يعني أنه مجرد ناقل ، فقد كان يُدلي في كثير من الأحيان برأيه بأسلوب بلاغي رفيع .
- تبين لي أن الصنعاني قد فهم الموضوعات البلاغية فهماً دقيقاً بشكل لا يتعارض مع ما ذهب إليه علماء البلاغة .
- كانت نسبة الكناية عن موصوف عند الصنعاني في كتابه أعلى من الكناية عن صفة .
- انفراد الصنعاني في بعض الأمثلة برأي لم يتطرق له أحد من العلماء الذين سبقوه ، ولا الذين جاءوا بعده كما ورد ذلك في الكناية عن عدم التسديد بالإشارة بالأصابع .
- من خلال البحث في كتاب التعبير لإيضاح معاني التيسير تبين لي أن أنه لم يقتصر على علم معين من علوم البلاغة ، فقد لاحظت أنه احتوى على الكثير من الفنون البلاغية المتنوعة .

- (^١) العين ٤١١/٥ .
- (^٢) معجم مقاييس اللغة ١٣٩/٥ .
- (^٣) ينظر: البيان والتبيين ١١٧/١ ، والبديع ٦٤ ، والصناعتين ٣٦٨ .
- (^٤) دلائل الاعجاز ١٠٥ .
- (^٥) مفتاح العلوم ٤٠٢ .
- (^٦) ينظر: المثل السائر ١٩٤/٢ ، وتحرير التحبير ١٤٣/١ ، وبديع القرآن ٥٣ ، والمصباح ٧٠ ، ونهاية الارب ٥٩/٧ ، والاقصى القريب ٧٢ ، والطرز : ٣٧٣/١ .
- (^٧) سنن الترمذي ٢١٦/٤ (٢٤٥٣) .
- (^٨) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٣٠٧/١ .
- (^٩) التتوير شرح الجامع الصغير ٩٠/٤ .
- (^{١٠}) صحيح مسلم ١٩٠٦/٤ (٢٤٥١) .
- (^{١١}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٤٦٤/١ .
- (^{١٢}) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٧٧/٧ ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم ٤٢١/٩ .
- (^{١٣}) صحيح البخاري ١٤١/٢ (١٥٦٠) .
- (^{١٤}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٢٨٦/٣ .
- (^{١٥}) ينظر: الكواكب الدراري ٨٨/٨ .
- (^{١٦}) مصابيح الجامع ٨١/٤ .
- (^{١٧}) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١٢٥/٣ .
- (^{١٨}) صحيح البخاري ١١١/٣ (٢٤٦٦) .
- (^{١٩}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٤٣٩/٤ .
- (^{٢٠}) ينظر: فتح الباري ٤٣٩/١٠ ، والتوشيح شرح الجامع الصحيح ١٦٦٦/٤ .
- (^{٢١}) صحيح مسلم ٤٠٠/١ (٥٧١) .
- (^{٢٢}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٥٥٥/٥ .
- (^{٢٣}) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢١١/٢ .
- (^{٢٤}) ينظر: فتح الباري ٩٤/٣ ، وعمدة القاري ٣١٣/٧ ، وشرح السيوطي على مسلم ٢٣٨/٢ ، والبدر التمام شرح بلوغ المرام ٢٠٣/٣ .
- (^{٢٥}) صحيح البخاري ٥٢/٢ (١١٤٤) .
- (^{٢٦}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ١٩/٦ .
- (^{٢٧}) ينظر: المصدر نفسه ١٩/٦ .
- (^{٢٨}) أعلام الحديث شرح صحيح البخاري ٦٣٥/١ .
- (^{٢٩}) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٥٥٣/١ .
- (^{٣٠}) صحيح البخاري ٤٧/٣ (٢٠٢٤) .
- (^{٣١}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٤٤/٦ .
- (^{٣٢}) ينظر: ديوان الأخطل ١١٠ .
- (^{٣٣}) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٢٤٨/١ .
- (^{٣٤}) ينظر: اللامع الصبيح ٤٩١/٦ ، وشرح المصابيح ٥٥٩/٢ ، عمدة القاري ١٣٩/١١ ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٣٨/٣ .
- (^{٣٥}) صحيح البخاري ٦٦/١ (٢٩١) .
- (^{٣٦}) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٣٥٣/٧ .

- (٣٧) ينظر: المصدر نفسه ٣٥٣/٧ .
- (٣٨) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ١٩٨/٢ .
- (٣٩) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ٤٣٥/٢ ، وفتح الباري ١٠٠/١ ، وعمدة القاري ٢٤٧/٣ ، وإرشاد الساري ٣٣٨/١ .
- (٤٠) سنن أبي داود ٥٦/١ (٢٢٠) .
- (٤١) ينظر: التحرير لإيضاح معاني التيسير ٣٨٢/٧ .
- (٤٢) ينظر: شرح المصابيح ٢٩٦/١ ، وشرح أبي داود للعيني ٤٩٥/١ ، وفيض القدير ٢٣٨ /١ .
- (٤٣) صحيح البخاري ٢٦/٦ (٤٥١٠) .
- (٤٤) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٢٨/٢ .
- (٤٥) ينظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري ١٨٠٨/٣ .
- (٤٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤١/٤ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ٢٦/٤ ، ومطالع الأنوار على صحاح الآثار ٢٤٠/٦ ، وفتح الباري ١٣٣/٤ ، وعمدة القاري ٢٩٣/١٠ .
- (٤٧) سنن الترمذي ١٥٧/٥ (٣١٤٤) .
- (٤٨) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٢٥٤/٢ .
- (٤٩) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار ١٨٩/١٢ .
- (٥٠) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي ١١١/٧ ، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٣٦/٣٢ .
- (٥١) صحيح البخاري ٧٣/٦ (٤٦٨٤) .
- (٥٢) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٦٦١/٤ .
- (٥٣) ينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح ٢٨٨٤/٧ .
- (٥٤) صحيح البخاري ٢٧/٧ (٥١٨٩) .
- (٥٥) التحرير لإيضاح معاني التيسير ٤٦٥/٦ .
- (٥٦) ينظر: دلائل الإعجاز ١٠٥ ، والتبيان في علم البيان ٣٧ ، والطرارز ٤٣١ ، والكواكب الدراري ١٣٤/١٩ ، وفتح الباري ١٦٠/١ ، وعمدة القاري ١٧٢/٢٠ .

List of sources and references:

–Ershad Alsari Iesharh Saheh Albukhari : Ahmed Bin Mohammad Bin baker Bin Abd Almalek Al Qastalani Almasri , Abo Al Abbas , Shuhab Al Deen (date : 923 HJ), Al matbaa Al Kubra Al_amerya , Egypt , p7 , 1323 HJ .

–Aalam Alhadeth (Saheh Al Bukhari ‘s explaining) : Abo Sulyman Mohammad Bin Mohammad Al Khutabi (date 388 HJ) , Achieved by : Dr. Mohammad Bin Saad Bin Abd Alrahmaan Al Suod , Om Al Kura University (scientific research center and Islamic heritage ,print 1,(1409HJ _ 1988 C).

–Alaksa Al kareb fe Alm Albayan , Zain Aldeen Abo Abdullah Mohammad bin Mohammad Bin Amro Altanokhi , (749 HJ), printed by Alsaada press in Egypt , p 1 ,(1327) HJ 0.

–Akmal al Muaalem Befawaad Muslem : Ayaad bin Musa bn Ayaad bin Amroon Alyahsbi Alsabti , Abo Alfadel , (date 544 HJ) achieved by Dr. Yahya Ismaael , dar al wafaa for printing , publishing and distribution ,Egypt , p 1 (1419 HJ _1998 C) .

– Albader Altmam Shareh Belog Almram : Alhussain bin Mohammad bin Saad Alaay , who was known as Moroccan (date : 1119 HJ), achieved by Ali bin Abdullah Alzebin ,dar hager , p1 ,(1414 HJ_ 1994 C) .

–Badi al Quran , Abo Mohammad Zaki Aldeen Abd Aladeem bin Abd Alwahed bin Abi Alasba Almasri (date:654 HJ) presented and achieved by : Dr. Mohammad Hafni Sharaf , Nahdet Misr library press in alfagala , p1 , 1975 C .

–Albayan wa altabyin , Abo Euthman Eamro Bin Bahr Aljahiz (date: 255 HJ) Dar al kutub alamyia , beirut , Lebanon .

–Altbyan fe alm albayan almutla ala eajaz al quran , Abn Alzamalkani (date: 651) achieved by Dr. Ahmad Matlob , Dr. Khadeja Alhadethi , Alani press , Baghdad , p1 , (1383 HJ_1964 C) . (date: 261) , achieved by Dr. Mohammad Fuad Abd Albaqi , house of revival of arab heritage _ Beirut .

–Altahbeer Laydah Maani al Taiseer : Mohammad bin Ismaael bin Salah bin Mohammad Alhussni , Alkahlani and then Alsanaani , Abo Ibraheem , Ez Aldeen , who known as his predecessors as the prince (date : 1182 HJ) , achieved ,commented on , came out it's conversation and adjust it's text by : Mohammad Subhi bin Hasan Hallaq Abo Mosaab , Alrushed library , alriyadh , KSA , P1,(1433HJ_2012C).

–Tahreer Altahbeer fe Senaat Alshaer Wa Alnather Wa bayan ejaaz alquran ,Abn Abi Alasba Almasri (date :654 HJ) , achieved and presented by : Dr. Hafni Mohammad Sharaf presses of eastern advertising company , cairo, (1383 HJ) .

–Altanweer Shareh Aljamie Alsgher : Mohammad bin Ismaael bin Salah bin Mohammad Alhussni Alkahlani and then Alsanaani , abo Ibrahem , Ez Aldeen , who

known as his predecessors as the prince (date : 1182 HJ) , achieved by : dr. Mohammad Isaac Mohammad Ibrahim , dar alsalam library ,Alriyadh .

–al tawsheh shareh aljamie alsaheh: abd Alrahman bin Abi Baker, Jalal Aldeen Alseiuti (date 911HJ), achieved by : Radwan Jamie Radwan , alrushed library_ Alriyadh , p2 , (1419 HJ _ 1998C).

– hashyat al sandi ala sunan alnsaie : Mohammad bin Abd Alhadi Alttawi , abo Alhasan Noor Aldeen Alsanadi (date :1138 HJ), office of Islamic publication , Aleppo , p2, (1406 HJ _ 1986 C) , AL–MARAJ international publishing house , p1, (1419 HJ _ 1996 C) .

–Dalayil alaiegaz ,abd alqaher al jerjani (date: 471 HJ) , achieved nd presented by: Dr. Mohammad Radwan Aldaya , Dr. Faiyz aldaya , Saad Aldeen library , Damascus , p2, (1407 HJ _1987 C) .

–Dakherat alaqba fe sharah almutba : Mohammad bin Ali bin Adam binM Alathube Alwalawe .

–sunan abi dawud : Abo Dawud Sulyman bin Alashath bin Isaac bin Besheer bin Shadad bin Amero Alazadi Alsjestani (date : 275 HJ) achieved by Mohammad Muhyee Aldeen abd Alhameed , modern library Sidon_Beirut .

–sunan altermethi : mohammad bin isa bin sura bin aldahaak , altermethi , abo isa (date 279 HJ) , , achieved by bashsar awaad maarof , dar alghareb alislami _ Beirut (1998C).

–shareh alsyoti ala muslim , aldebaj ala saheh muslim bin alhajaj : Abd Alrahlhk bin Abi Baker , Jalal Aldeen Alsaiuti (datw 911 HJ) , achieved its origin and commented on by : Abo Isaac Alhawini Alatheri , dar Ibn Affan for publishing and distribution _ KSA_ alkhabr , p1, (1416 HJ _ 1996 C) .

– Shareh sunan abi dawud : Abo Mohammad bin Mahmood bin Ahmed bin Musa bin Ahmad bin Hussain Algheabi Alhanafi Bader Aldeen Alayni (date : 855 HJ) Achieved by : Abo Almunther Khalid bin Ibraheem Almasri , alrushd library _ Alriyadh , p1 , (1420 HJ _ 1999C) .

–shareh saheh al bukhari libn battal :Abn Battal Abo Alhasan Ali bin Khalaf bin Abd Almalek (date : 449 HJ) achieved by : abo Tameem Yassir bin Ibraheem , alrushd library _ KSA , Alriyad , p2, (1423 HJ _ 2003C) .

–Sharah massabeh alsina : Mohammad bin Ez Aldeen Abd Alatif bin Abd Alaziz bin Ameen bin Freshta , Alroomi Alkarmani , Alhanafi , who is known as Ibn Almalk (date : 854 HJ) achieved and studied by : a competent committee of investigators under supervision : Noor Aldeen Taleb , department of Islamic culture , p1 , (1433 HJ _ 2012 C) .

–Saheh al bukhari , Aljamie Almusnad Alsaheh Almukhtasar Mn Amoor Rassul Allah wa Senanah wa Ayammah : Mohammad bin Ismaeel Abo Abdullah Albukhari Algafi (date : 256 HJ) , achieved by : Mohamad Zuheir bin Naser Alnaser, dar tawq alnajat (illustrated on the Sultanate ,add numbered Mohamed Fouad Abd Albaqi), p1,(1422 HJ) .

–Saheh mMuslim , Almusnad Alsaheh Almukhtasar Benqel Aladel an Aladel ela Rassul Allah : Muslim bin Alhajaj Abo Alhasan Alqsheri Alnesabori .

–AL–Sinaeatayn , AL–Kitabat walshaer, 'abu hilal AL–Hasan bin eabd allh bin Sahl AL–Easkarii (t395h) , tahqiq : Ali Muhamad AL–Bjawi , , wa Muhamad 'abu AL–Fadl 'Ibrahim , dar 'Ihya' AL–Kutub AL–Arabiat , Eisaa AL–Babi AL–Halabii washurkah , misr , t 1 , 1371h – 1952 m 0
t1 , 1432h– – 2011m .

–AL–Tiraz laisrar AL–Balaghat waeulum haqayiq AL–Aiejaz : Yahyaa bin Hamzat bin Ali bin 'Ibrahim , AL–Husayniu AL–Eulawii AL–Ttalibii AL–Mulaqab bialmuayid biallah (t: 745h) , alktbt aleunsuriat – bayrut , t1 ,1423h .

–eumdat AL–Qari Sharah Sahih albikhari : 'abu Muhamad Mahmud bin 'Ahmad bin Musaa bin 'Ahmad bin Husayn AL–Ghitabii AL–Hanafii badr aldiyn aleayni (t:855h), dar 'Ihya' AL–Turath alearabii – bayrut , d0t ,d0,t0

–AL–Eayn , AL–Khalil bin 'Ahmad AL–Farahidi (t175h) tahqiq :d0 mahdi AL–Makhzumi , wd0 'Ibrahim AL–Samrayyi , dar AL–Huriyat liltabaeat , Baghdad , 1986m ,d0t0

–Fath AL–Bari Sharah Sahih AL–Bikhari: 'Ahmad bin Ali bin Hajar 'abu AL–Fadl AL–Easqilaniu AL–Shaafieii (t,852h) , Tahqiq Mahabi AL–Diyn AL–Khatib , dar AL–Maerifat , da0t,d0t0

–Fath AL–Muneim Sharah Sahih Muslim :AL–Aistadh AL–Duktur musaa Shahin lashin , dar AL–Shuruq , t ,1423 h – 2002m.

–fayd AL–Qadir Sharah AL–Jamie AL–Saghir : Zayn AL–Diyn Muhammad AL–Madeui Bieabd AL–Ruwuwf bin Taj AL–Earifin bin Ali bin Zayn aleabdyn AL–Hadadii Thuma AL–Munawi AL–Qahiru (t:1031h) , AL–Maktabat AL–Tijariat AL–Kubraa – misr , t1 , 1356h .

–AL–Kawakib AL–Darariu fi Sharah Sahih AL–Bukhari : Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeid , Shams AL–Diyn AL–Kurmanii (t: 786h) , dar 'Ihya' AL–Turath AL–Earabiu , Bayrut – lubnan ,t1 1356h – 1937m.

–AL–Lamie AL–Sabih Bshrh aljamie AL–Sahih : Shams AL–Diyn AL–Barmawi, 'abu Eabd Allah Muhammad bin Eabd alldayim bin Musaa AL–Nueaymii AL–Eisqulanii AL–Misriu AL–Shshafieiu (t:831h) , Tahqiq wadarisat : lajnat Mukhtasat min AL–Muhaqqiqin bi'lshraf nur AL–Diyn talab , dar AL–Nuwadir , Suria , t1 , 1433h–2012m

–AL–Mathal AL–Ssayir fi adb AL–Kitab walshshaeir , abn AL–Athir (t637h) , Tahqiq : Muhammad Muhii AL–Diyn Eabd AL–Hamid , Sharikat Maktabat wamutbaeat Mustafaa AL–Babi AL–Halabi waiwladih Bimisr , 1358h–1939m, d0t0

–Masabih AL–Jamie : Muhammad bin 'abi Bkr bin Omar bin 'abi bkrbn muhamad , AL–Makhzumi AL–Qurshia , badr AL–Diyn AL–Maeruf bialdamaminii (t:827h), Aietanaa bih Tahqqaan wadibtaan watakhrija: nur AL–Diyn Talab , dar AL–Nuwadr, Suria , t1 , 1430h–2009m

–AL–Misbah fi Eilm AL–Maeani walbayan walbadie , Badr AL–Diyn 'abu Eabd Allah Muhamad bin Jamal AL–Diyn Muhamad bin eabd Allh bin Malik (t:686h) ,AL–Mutbaeat AL–Khayriat , 'Idarat : Muhamad Eumar AL–Khashab , t1 , 1341h 0

–Matalie AL–Ainwar Ealaa Sahah AL–Athar : 'Ibrahim bin Yusif bin Adhm AL–Wahraniu AL–Hamzii , 'abu 'Ishaq abn Qarqul (t:569h) , Tahqiq : dar AL–Falah lilbahth AL–Eilmii watahqi AL–Turath

–Maejam Maqayis lilughat , 'Ahmad bin Faris (t395h) , Tahqiq : Eabd AL–Salam Muhamad Harun , dar AL–Kutub AL–Eilmiat , ta2,1389ha0

–Miftah AL–Eulum , 'abu Yaequb Yusif bin 'abi Bikr bin Muhamad Ali AL–Sukaki (t626h) , Tahqiq : Naeim Zirzur , dar AL–Kutub AL–Eilmiat , Bayrut – lubnan , 1403h–1983m0

–AL–Nnashir : Wizarat AL–Awqaf walshuwuwn AL–'iislat – Dawlat Qatar , ta1, 1433h– 2012m.

–Nakhib AL–Afkar fi Tanqih Mabani AL–Akhbar fi Sharah Maeani AL–Athar : 'abu Muhamad Mahmud bin 'ahmad bin Musaa bin 'Ahmad bin Husayn AL–Ghitabii AL–Hanafii Badr AL–Diyn AL–Einaa (t:855h) , Tahqiq : 'abu Tamim Yasir bin 'Ibrahim , Wizarat AL–Awqaf Walshuwuwn AL–iislat – Qatar , ta11429ha–2008m.

–Nihayat AL–Arb fi funun AL–Adab , Shihab AL–Diyn 'Ahmad bin Eabd AL–Wahhab AL–Nwayri (t732h) , Mutabie Kustatumas Washarkah , AL–Qahrt , d0t , da0t0